فيقف حتى يقصد على الوجه المسنون بخلاف استلام الحجر لان الاستقبال بدل له والرمل ان يهز في مشيته الكتفين كالمبارز يتبختر بين الصفين **قال واستلم الحجر كلما مررت به ان استطعت** لما روى انه عليه السلام طاف على بعير كلما اتى على الركن اشار اليه بشيء في يده وكبر رواه احمد والبخاري ولان اشواط الطواف كركعات الصلاة والاستلام كالتكبير فيفتتح به كل شوط كما يفتتح كل ركعة بالتكبير ويختم الطواف بالاستلام وان لم يقدر على الاستلام استقبل على ما بينا من قبل ويستحب ان يستلم الركن اليماني ولا يقبله وعند محمد هو سنة ويقبله مثل الحجر الاسود لما روى عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال لم ار النبي صلى الله عليه وسلم يمسح من الاركان الا اليمانيين رواه الجماعة الا الترمذي لكن له في معناه من رواية ابن عباس وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام قال ان مسح الركن اليماني والركن الاسود يحط الخطايا حطا وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام كان يقبل الركن اليماني ويضع يده عليه رواه الدارقطني وعن ابن عباس انه عليه السلام اذا استلم الركن اليماني قبله رواه البخاري في تاريخه وعن ابن عمر انه قال ما تركت استلام هذين الركنين الركن اليماني والحجر الاسود مذ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما رواه مسلم وابو داود وعن ابن عمر انه عليه السلام كان لا يدع ان يستلم الحجر والركن اليماني في كل طوافه ولا يستلم غيرهما من الاركان لما روينا وعن معوية استلام الاركان كلها وقال ليس شيء من البيت مهجورا **و**قال له ابن عباس في الجواب لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فقال معاوية صدقت **و**عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال وكل بالركن اليماني سبعون الف ملك فمن قال اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين ويستحب الاكثار من ذلك وعن مجاهد انه قال من وضع يده على الركن اليماني ثم دعا استجيب له **قال واختم الطواف به وبركعتين في المقام او حيث تيسر من المسجد** اي اختم الطواف بالاستلام وقد ذكرناه واختمه بركعتين في المقام اي او في اي موضع تيسر لك من المسجد الحرام وهذه الصلوة واجبة عندنا **و**قال الشافعي رحمه الله هي سنة لانعدام دليل الوجوب **و**لنا انه عليه السلام لما انتهى الى مقام ابرهيم عليه السلام قرا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فصلى ركعتين فقرا فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم عاد الى الركن فاستلمه ثم خرج الى الصفا رواه احمد ومسلم فثبت انه عليه السلام ان صلوته كانت امتثالا للامر الله تعالى والامر للوجوب **و**قال السدي وقتادة امروا ان يصلوا عند المقام قال للقدوم وهو سنة لغير المكي واللام في قوله للقدوم يتعلق بقوله طف فيما تقدم اي طف للقدوم وقد بينا وجهه وقوله وهو سنة لغير المكي اي طواف القدوم سنة لغير اهل مكة **و**قال مالك هو واجب لقوله عليه السلام من اتى البيت فليحيه بالطواف امر وهو للوجوب **و**لنا انه عليه السلام سماه تحية بقوله فليحيه فلا يفيد الوجوب لان التحية في اللغة اسم لاكرام يبدا به الانسان على سبيل التبرع كلفظ التطوع فلا يدل على الوجوب وان كان على صيغة الامر كقوله اكرموا الشهود ولا يلزمنا وجوب رد السلام بقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها لانه ليس بابتداء احسان وانما هو مجازاة لسلامة الاول او يقول المامور به هو الجواب المقيد باحسن وذلك ليس بواجب ولان اركان الحج لا يتكرر وطواف الزيارة ركن بالاجماع ولو كان هذا فرضا لتكرر وقوله سنة لغير المكي لانه على من تقدم واهل مكة لا يقدمون فلا يكون سنة في حقهم كالجالس في المسجد في حق تحية المسجد واذا فرغ منها اي من الطواف والصلاة يقول اللهم اغفر للمومنين والمومنات واغفر لي ذنوبي وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيما اعطيتني واخلف على كل غائبة لي بخير ويستحب له ان يدعو بعد صلوته خلف المقام بما يحتاج اليه من امور الدنيا والاخرة ثم ياتي

زمزم

زمزم فيشرب من مائه ويتضلع منه ويفرغ الباقي في البئر **و**يقول عند ذلك اللهم اني اسالك رزقا واسعا وعلما نافعا وشفاء من كل داء لقوله عليه السلام ماء زمزم لما شرب له وقد جعله الله تعالى طعاما لاسمعيل وامه وكره ان يجمع بين اسبوعين فصاعدا قبل ان يصلي الركعتين بينهما عند ابي حنيفة ومحمد وهو مذهب عمر وجماعة اخر **و**قال ابو يوسف لا باس به ان انصرف عن وتر مثل ان ينصرف عن ثلثة اسابيع او خمسة اسابيع او سبعة واذا اراد ان يسعى بين الصفا والمروة عاد الى الحجر الاسود فاستلمه لما روي انه عليه السلام استلم الركن ثم خرج رواه النسائي **قال ثم اخرج الى الصفا وقم عليه مستقبلا للبيت مهللا مكبرا مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم داعيا ربك بحاجتك** لما روى جابر رضي الله عنه انه عليه السلام بدا بالصفا فرقا عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله تعالى وكبره وقال لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدتا مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا رواه مسلم وغيره وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام لما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا عليه حتى راى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله تعالى ويدعوا ما شاء ان يدعوا رواه مسلم وابو داود ولان الثناء على الله تعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم يقدمان على الدعاء تقريبا الى الاجابة كما في غيره من الدعوات وانما يصعد على الصفا بقدر ما يكون البيت بمراى عينه لما روينا ولان استقبال البيت هو المقصود بالصعود فيكتفي به ويخرج الى الصفا من اي باب شاء لان المقصود يحصل به وانما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من باب بني مخزوم وهو الذي يسمى باب الصفا لانه اقرب الابواب اليه فكان اتفاقا لا قصدا ذكر الدعوات المنقولة في هذه المواضع ويستحب له ان يدعوا بعد ركعتي الطواف عند الحجر بدعاء ادم عليه الصلوة والسلام وهو اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤالي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت علي والرضا بما قسمت لي فاوحى الله تعالى اليه اني قد غفرت لك ولن ياتي احد من ذريتك يدعوني بمثل ما دعوتني الا غفرت ذنوبه وكشفت همومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة ثم يخرج الى الصفا من باب بني مخزوم يقدم رجله اليسرى في الخروج **و**يقول بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك وادخلني فيها واعذني من الشيطان الرجيم فاذا صعد رفع يديه ويجعل بطنهما الى السماء لما روينا ان الايدي لا ترفع الا في سبع مواطن ويكبر ويهلل ويثني على الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم **و**يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون يقول ذلك ثلث مرات **قال رحمه الله ثم اهبط نحو المروة ساعيا بين الميلين الاخضرين وافعل عليها فعلك على الصفا** لما روينا من حديث جابر رضي الله عنه ذكر الدعوات المنقولة في هذه المواضع عن السلف ويقول في هبوطه الى المروة اللهم استعملني بسنة نبيك وتوفني على ملته واعذني من مضلات الفتن برحمتك يا ارحم الراحمين واذا وصل الى بطن الوادي بين العلمين وهو الميلان الاخضران احدهما في ركن الجدار والاخر متصل بدار ابن عباس رضي الله عنه قال رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم يروى ذلك عن ابن عمر رضي الله عنه ويقول على المروة مثل ما قال على الصفا **قال رحمه الله وطف بينهما سبعة اشواط** لانه عليه السلام طاف بينهما سبعة اشواط قال تبدا بالصفا وتختم بالمروة لما روي في حديث جابر الطويل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دنا من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله عز وجل به فبدا بالصفا فرقا عليه الحديث وروى النسائي ابدؤا

باب بني مخزوم يسمى الآن باب الصفا

Copyright … University